تتذكر من خوف عقاب الله او رجا ثوابه او مراقبته والحيا منه او عداوة
الشيطان والاستعاذة منه والتطر والاعتبار وغير ذلك فاذا هم
مبصرون هو من بصيرة القلب واخوانهم يمدونهم في الغي الضمير في
اخوانهم للشياطين واريد بقوله طايف من الشيطان الجنس
ولذلك اعيد عليه ضمير الجماعة واخوانهم هم الكفار ومعنى يمدونهم
يكونون مددا لهم اي يضمون ضمير المفعول في يمدونهم
للكفار وضمير الفاعل للشيطان ويحتمل ان يريد بالاخوان الشياطين
ويكون الضمير في اخوانهم للكفار والمعنى على الوجهين ان الكفار
يمدهم الشيطان وقري يمد ونهم بضم الياء وفتحها والمعنى واحد
وبن الغي يتعلق بيمد ونهم وقيل يتعلق باخوانهم كما تتعلق
اخوه في الله او في الشيطان ثم لا يقصرون اي لا يقصر الشياطين
عن امداد اخوانهم الكفار ولا يقصر الكفار عن غيهم وفي الاية
من اداوات البيان لزوم ما يلزمهم بالتزام الصاد قبل الراء
في مبصرون ولا يقصرون واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها
الضمير في تاتهم للكفار ولولا هنا عرض وفي معنى اجتبيتها
قولان احدهما اخترعتها من قبل نفسك فالاية على هذا من
القران وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاخر عنه الوحي
احيانا فيقول الكفار هلا جيت بالقران من قولك والاخذ
معناه طلبتها تخيرتها من الله وتخيرتها عليه فالاية على
هذا معجزة اي يقولون اطلب المعجزة من الله قل انما اتبع ما يوحى
الي من ربي معناه لا اخترع القران على التول الاول ولا اطلب
اية من الله على القول الثاني هذا بصاير اي علامات هدى
والاشارة الى القران واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا
فيه ثلاثة اقوال احدها ان الانصات المامور به هو لقراة الامام
في الصلاة والثاني انه الانصات للخطبة والثالث انه الانصات

لقراة

لقراة القران على الاطلاق وهو الراجح لوجهين احدهما ان الاستماع
ولا دليل على تخصيصه والثاني ان الاية مكية والخطبة انما
شرعت بالمدينة لعلكم ترحمون قال بعضهم الرحمة اقرب
شيء الى مستمع القران لهذه الاية واذكر ربك في نفسك
يحتمل ان يريد الذكر بالقلب دون اللسان او الذكر باللسان سرا
فعلى الاول يكون قوله ودون الجهر من القول عطف مفايرا
او حالة اخري وعلى الثاني يكون بيانا وتفسير الاول بالغدو
والاصال اي في الصباح والعشي والاصال جمع اصيل قيل المراد
صلاة الصبح والعصر وقيل صلاة المسلمين قبل فرض الخمس
والاظهر الاطلاق ان الذين عند ربك هم الملايكة عليهم السلام
وفي ذكرهم تحريض للمومنين وتقريض للكفار وله يسجدون
قدم الجار والمعنى الحصر اي لا يسجدون الا لله والله اعلم

سورة الانفال

نزلت هذه السورة في غزوة بدر وغنايمها يسالونك عن الانفال
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسايلون هم الصحابة
والانفال هي الغنايم وذلك انهم كانوا يريد ثلاث فرق فرقة مع
النبي صلى الله عليه وسلم في العريش تحرسه وفرقة اتبعوا
المشركين فقتلوهم واسروهم وفرقة احاطوا باسلاب العدو
وعسكرهم لما انهزموا فلما انجلت الحرب واجتمع الناس رات كل
فرقة انها احق بالغنيمة من غيرها واختلفوا فيما بينهم فنزلت
الاية ومعناها يسالونك عن حكم الغنيمة ومن يستحقها وقيل
الانفال هنا ما ينفله الامام لبعض المجاهدين من الغنيمة زيادة
على حظه وقد اختلف الفقها هل يكون ذلك التنفيل من الخمس
وهو قول مالك او من الاربعة الاخماس او من راس الغنيمة قبل
اخراج الخمس قل الانفال لله والرسول اي الحكم فيها لله والرسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)